

## الساحة العامة القديمة في توبورسيكوم نوميداروم

أ. منصوري فريدة

أستاذة مساعدة - معهد الآثار

بنيت الساحة العامة القديمة لتوبورسيكو نوميداروم فوق المنحدر الشمالي لريوة خميسة سوق أهراس)، و هي تضم مجموعة هامة من الشواهد الأثرية (صورة رقم 01)، وقد أجريت بها عدة تنقيبات. هذه الساحة القديمة توجد في الحي الشرقي للمدينة، محفورة في جزء منها في صخرة و هي مشكلة من مجموعة أسطح ذات طوابق و متصلة بأدراج، مختلف المعالم تحيط بها معالم مختلفة<sup>1</sup>.

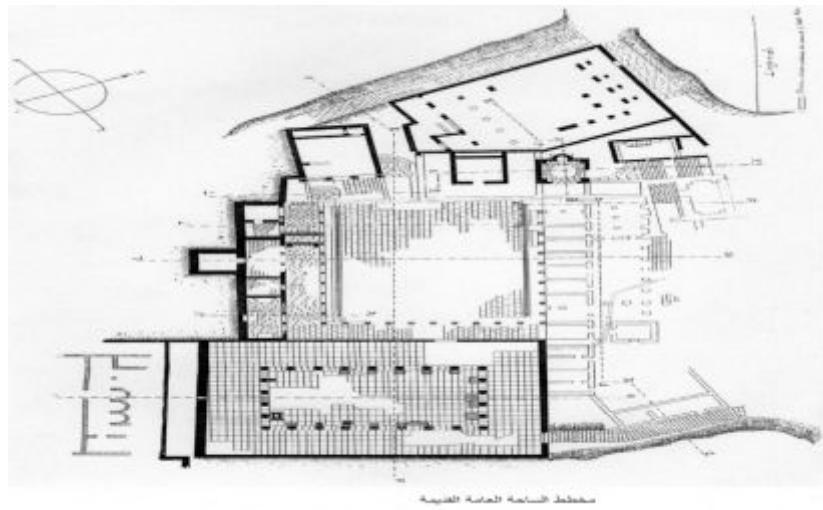


صورة رقم 01: الساحة العامة القديمة.

إن إنشاء الساحات العامة يتطلب أشغالاً كبرى مع ضرورة تواجد مكان مستوي و هذا ما لا نجده في خميسة حيث قام منشئي الساحة بإزالة جزء من الريوة لتعديلها و جعلها أفقية قدر المستطاع، و هي تتخذ شكلًا مستطيلاً، موجهة من الواجهة الشمالية نحو الشمال الشرقي و من الواجهة الجنوبية نحو الجنوب العربي، و خلال الحفريات بالساحة أنجز رفع أثري حيث كانت المقاسات تتراوح من الشمال إلى الجنوب بين 29.30م و 29.80م و من الشرق إلى الغرب 21.70م. فهي تتربيع على مساحة تقدر بحوالي 646.66م<sup>2</sup>، هذه المقاسات تتطابق نوعاً ما مع قوانين بناء الساحات عند فيتروفيوس حيث نجد أن عرض الساحة العامة بروما يقدر بـ  $\sqrt{646.66}$  طولها<sup>2</sup> (مخطط رقم 01).

<sup>1</sup> Gsell(St), Monuments Antique De L'Algérie, TI, paris 1901, P 118

<sup>2</sup> Gsell(St) & Joly(Ch khamissa, Mdaourouch, Announa, Alger, Paris 1914 -1922,p47



### مخطط رقم 01: مخطط الساحة العامة القديمة

كانت أرضية هذه الساحة قد تأثرت بعدة عوامل خلال العهد الروماني فقام Nonius Marcellus بإعادة بنائها - كما أنه قام بعمليات ترميم أخرى ربما في معالم موجودة في أماكن أخرى من الموقع - هذه الترميمات لم تعرف صيانة إلا في الناحية الغربية والجنوبية الغربية وقد بنيت بالحجارة الكلسية هذا ما ثبته إحدى النقشات والتي كتب نصها في فترة حكم قسطنطين ما بين سنتي 323م و 333<sup>3</sup> تقريباً، ولم يبق من أرضية الساحة التي رممها نونيوس إلا جزء الجهة الغربية والجهة الجنوبية الغربية وقد بنيت بالحجارة الكلسية<sup>4</sup>. في الواجهة الجنوبية المنحوتة في الربوة للساحة العامة القديمة توجد خمس قاعات موزعة خلف الرواق الجنوبي، وهي ذات عمق واحد من حيث المقياس إذ يقدر بـ 4م بينما العرض يتغير من قاعة إلى أخرى، بنيت بحجارة صغيرة مصقوله تتخللها أحياناً حجارة مصقوله كبيرة الحجم. و من خلال بعض البقايا يبدو أن واجهات هذه القاعات كانت مزينة بلوحات رخامية لم يبق منها سوى بعض الأجزاء الصغيرة، كما زينت جدرانها الداخلية بنفس الطريقة، أما أرضيتها فهي مبلطة بالرخام الرمادي (صورة رقم 02).



صورة رقم 02: رخام الأرضيات

<sup>3</sup> Gsell(St) & Joly(Ch A), Op Cit, p 46

<sup>4</sup> Gsell(St) & Joly(Ch.A) Ibid, .p48

ما عدا القاعة الأولى التي كانت مكسوة بالجير، أجريت لكل هذه القاعات مقاسات خلال الأعمال الميدانية التي أجريت ما بين سنتي 2010م و 2011م تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمد المصطفى فيلاح كما هو الحال لمعظم معالم الموقع.

#### 1- القاعة الأولى.

تقع شرق الواجهة، و هي عبارة عن غرفة مستطيلة الشكل يبلغ طولها 9.85م و عرضها 4.75م و مساحتها 46.79م، أرضيتها مبلطة بالحجارة الكلسية المنحوتة المستطيلة و المختلفة في مقاساتها، يتراوح طولها ما بين 0.60م و 2.15م، أما جدرانها فكانت مكسوة بصفائح من الرخام و هذا ما يتضح من خلال ما تبقى من أجزاء رخامية مغروسة في ثقوب من الجدران و القطع النحاسية التي كانت تستعمل في تثبيت الصفائح الرخامية (صورة رقم 03).



صورة رقم 03: القطع النحاسية لتثبيت الصفائح الرخامية.

تحتوي القاعة على ثلاثة مصاطب من الحجارة المنحوتة، الأولى على الجدار الشرقي المحايد للبازيليكا وتبعد عن زاويته الجنوبية بـ 1.10م مقاساتها: 1.90 طولا و 1.20م عرضا (صورة رقم 4)



صورة رقم 04: مصطبة الجهة الشرقية.

أما المصطبة الثانية فتتوسط الجدار الجنوبي في عمق القاعة، يبلغ طولها 3.40م و عرضها 1.20م، تحمل في سطحها العلوي توجد دائرتين منحوتين يتوسطهما نحت لمستطيل مائل و تعلو هذه المصطبة كوة مستطيلة على مستوى الجدار عرضها 0.30م و عمقها 0.50م (صورة رقم 05)



صورة رقم 05: مصطبة الجدار الجنوبي و الكوة التي تعلوها.

و أخيراً المصطبة الثالثة و التي تقع على الجدار الغربي للقاعة يبلغ طولها 1.90م و عرضها 1.20م (صورة رقم 06).



صورة رقم 06: مصطبة الجدار الغربي

المصاطب الثلاث تشتراك فيما بينها في الإرتفاع الذي يقدر بثلاثة صفوف من الحجارة المنحوتة و المقدار بـ 1.38م، يبدو أنها كانت قواعد لتماثيل و هو ما يدل على أن هذه القاعة هي معبد. المدخل الرئيسي للغرفة ينفتح بين عمودين، يقدر عرضه بـ 2.20م جذع العمود الغربي من الرخام الأبيض به جذوع رمادية ذو قاعدة آتيكية منحوتة و هو كامل ، أما جذع العمود الشرقي و الغير كامل فهو من الحجر الكلسي على الأرجح ليس بالعمود الأصلي لأن قطره لا يتوافق مع مقاسات الجذع الأول ذو القاعدة الآتيكية و الذي يقدرب 0.60م. (صورة رقم 07)



صورة رقم 07: عمودي مدخل الاعة الأولى

## 2- القاعة الثانية.

تقع القاعة الثانية غرب القاعة الأولى مباشرة، يقدر عرضها بـ 4.30م يعتقد أنها كانت مسجدة و ذلك من خلال التعشيقات أو الفتحات المحفورة في العتبة<sup>5</sup>، أرضيتها لم تحفظ بكل تبليطها إلا ما تبقى على مستوى الزاوية الشمالية الغربية و الزاوية الجنوبية الشرقية. المدخل الرئيسي للقاعة ينفتح بين كتلتين حجريتين في طرفيهما ثقبين بالأرضية يحتمل أن وظيفتيهما هي تثبيت دعامة الباب، على مستوى الجدار الجنوبي للقاعة و في زاويته الشرقية يوجد الجزء السفلي لقاعدة تمثال عرضها 0.80 م. (صورة رقم 08)



صورة رقم 08: القاعة الثانية و الجزء السفلي من قاعدة.

القاعتان الأولى و الثانية المجاورتين تشكلان معا كتلة معمارية واحدة مستطيلة الشكل تقدر مساحتها الإجمالية بحوالي 53.63م و الطول الإجمالي للواجهة هو 14.10م شامل المدخلان الرئيسيان للقاعتين يحتمل أنها المعبد الجنوبي الشرقي للساحة.

<sup>5</sup> Gsell khamissa p 50

### 3- القاعة الثالثة.

تقع غرب القاعة الثانية عرضها بـ 9.25م و تعتبر القاعة الشرفية لكونها تتوسط القاعات الخمس، حيث تقع تقريبا في محور خط يقطع فضاء الساحة من الشمال إلى الجنوب، هذا الموقع بالنسبة للساحة لكن بالنسبة للرواق الجنوبي فهي ليست في منتصفه، يعتقد أن هذه القاعة هي الخزينة العمومية و التي تبدو لنا من الوهلة الأولى كوحدة متجانسة مساحتها 93.23م<sup>2</sup> يتكون هيكلها الخارجي في الجهة الشمالية من واجهة واحدة ، يقدر طولها بـ 11.25م، يحتوي على مدخل رئيسي يقدر عرضه بـ 1.90م، و هو ينفتح بين عمودين من الرخام، و يتشكل هذا الهيكل من قسمين:

قسم شمالي و هو عبارة عن القاعة الخارجية للهيكل، مستطيلة الشكل طولها 9.50م و عرضها 4م، أرضيتها مبلطة بالرخام الذي ما زالت أجزاء منه بارزة بنيت جدرانها بـ التقنية الإفريقية عدا الجدار الشمالي الذي بني بـ تقنية النظام الكبير، في الزاوية الجنوبية الغربية لهذه القاعة الخارجية توجد كتلة حجرية تحد من الناحية الغربية مدخل القسم الثاني من الهيكل أي القاعة الداخلية، و على بعد 50 سم من الزاوية الشرقية للقاعة الخارجية نجد طاولة حجرية طولها 1.30م و عرضها 1.20م و ارتفاعها 1.50م هي الأخرى تحد مدخل القاعة الثانية من الناحية الشرقية (صورة رقم 09).



صورة رقم 09: الخزينة العمومية

أما القسم الثاني من الهيكل و هو الغرفة الداخلية (صورة رقم 10) و التي تقع جنوب الغرفة الخارجية و هي قاعة بنيت في عمق الثالثة، مربعة الشكل عرضها 4.35م و عمقها 4.50م أرضيتها حاليا غير مبلطة ربما ليست بالأرضية الأصلية لكتلة الأرضية التي تحتاج إلى حفر، جدرانها مبنية بـ تقنية النظام الكبير، سقفها مقبب (صورة رقم 11) يقدر ارتفاعه بـ 4.35م عرض مدخلها 1م و ارتفاعه 2م فيه عتبة ترتفع عن أرضية القاعة الخارجية بـ 30سم، وجد في الجدارين المتقابلين الشرقي و الغربي للقاعة أجزاء حجرية ناتئة على شكل طرف يرتفع عن أرضية القاعة بـ 2.35م (صورة رقم 12)



صورة رقم 10: القاعة الداخلية من الدخل و من الخارج.



صورة رقم 12: دعامات القاعة الداخلية للخزينة العمومية.

#### 4 - القاعتان الرابعة و الخامسة.

بهما تنتهي سلسلة قاعات الواجهة الجنوبية للساحة العامة، هما قاعتان ضيقتان عرض الأولى 3.45م و عرض الثانية 3.60م ربما كانت تشكلان قاعة واحدة و طرأ عليهما نوع من التعديل لفصلهما. توجد في القاعة الرابعة قاعدة حجرية كبيرة كل ممتدة في المؤخرة لتشغل كل عرض الجدار ترتفع بـ 1.55م، مدخل القاعة الخامسة مسدود بحجارة و أتربة. لم يكن بمقدور الباحثين الذين درسوا الموقع تحديد وظيفة هذه القاعات بحيث كانت مزخرفة بتقنية راقية بها تماثيل الآلهة<sup>6</sup>.

<sup>6</sup> Gsell(St) & Joly(Ch A), Khamissa, MDaourouch, Announa, Alger-Paris 1914, pp52,53



صورة رقم 12: القاعتان 4 و 5

ووجدت بقايا لمنصة في الرواق الجنوبي للساحة العامة في مقدمة الجدار الفاصل بين القاعة الثالثة و الرابعة و بها سلم بسبع درجات يؤدي إلى فضاء(بها) مسطح يقدر ب 3.90م طولا و 3.20م عرضا، هذه البناءية تغطي جزئيا القاعة الرابعة<sup>7</sup>، و بالقرب من هذه الأخيرة وجدت على الواجهة الغربية للرواق الجنوبي طاولتان للوزن موضوعتان الواحدة قرب الأخرى، مقاسات الأولى قدرت ب 1.27م طولا و 0.64 عرضا، أما الثانية فهي ذات أبعاد قدرت ب 1.33م طولا و 0.65م عرضا، تحتوي كلاهما على أربعة أسطح م-curved نجدها دائيرية في الأولى (صورة رقم 13)، و مربعة في الثانية (صورة رقم 14)، مثقوبة من الأسفل و تغلق بسدادة أثناء عملية الكيل، أما الموازين الصغيرة فهي غير مثقوبة، لذلك استعملت بها صخون من النحاس أو الرصاص لها نفس شكل و حجم الم-curvedات<sup>8</sup>، و خلال الأعمال الميدانية لسنة 2011م تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمد المصطفى فيلاح تمت عملية جمع أجزاء الطاولتان من القاعة الخارجية للخزينة العمومية و نقفهم إلى القاعة الداخلية المقيبة للخزينة العمومية للحفاظ لإبعادها عن مختلف عوامل الإهمال و التلف و بما الآن محفوظتان.



صورة رقم 14: طاولة وزن بمربعات.



صورة رقم 13: طاولة وزن بدوارٍ

##### 5- المعبد الكابيتولي.

<sup>7</sup> Gsell(St) & Joly(Ch A), Op Cit, p54

<sup>8</sup> Gsell(St) & Joly(Ch A), Ibid, pp55,56

في الجنوب الغربي للساحة معبد مبني فوق منحدر التلة شكله تقريباً مستطيل يرتفع بحوالي 2.40م من على مستوى الساحة، لو كان هذا المعبد هو الكابيتو المهدى في عام 113م فإن الساحة بطبيعة الحال تؤرخ بفترة أحدث. و خلال الحفريات التي أجريت في الجنوب الغربي للساحة وجد إهاء لترابان يؤرخ بـ 100م<sup>9</sup>. صعوداً من الساحة غرباً يتم الوصول إلى المعلم من خلال الأدراج الواقعة على زاويته الشمالية و التي تقصله عن المعبود المجاور له شمالاً (المدخل الغربي للساحة)، هذه الأدراج الصاعدة تنتهي في الطريق الكبير المجاور للساحة غرباً، أما الدخول إليه فيتم عبر سلم به أدراج، أروقة المعبود غير واضحة تماماً بسبب الحالة السيئة ، أقصى المعلم جنوباً لم يبق سوى عموداً واحداً فقط من الحجارة الكلسية أما البقية فأجزاء منها متراصمة فوق المعلم و التي من المفترض أنها أعمدة تزيين الأروقة. لقد اعتبر قزال هذا المعلم هو المعبود الكابيتولي للساحة و ذلك حسب نتائج الحفريات التي استخرجت من خلالها إهاءان واحد لمينيرف و الثاني لريجينا و هذا ما أكد وجود عبادة الآلهة الثلاثية للكابيتو<sup>10</sup>، (صورة رقم 15)،



صورة رقم 15: المعبود الكابيتولي

#### 6- المعبود الشمالي الغربي.

من الجهة الشمالية لنفس الأدراج التي تخرجا من الساحة نحو الطريق الغربي توجد بنية أخرى و هي ذات شكل مستطيل لكنها في حالة جد سيئة يحتمل أنه معبود غير كامل البناء.

#### 7- المعبود الشمالي.

<sup>9</sup> Gsell, khamissa p 58

<sup>10</sup> Gsell, khamissa p 61,62

يقع هذا المعبد في الجهة الشمالية للساحة القديمة، يحده من الجهة الشمالية آثار للدرج الذي يؤدي إليه (المدخل الشمالي للساحة)، و من الجهة الغربية مساحة كبيرة نجد فيها مجموعة من الحجارة المنحوتة مبعثرة، أما من الجهة الجنوبية فنجد المعبد الغير كامل البناء و من الجهة الشرقية نجد أساسات أسفل مستوى الساحة عبارة عن مجموعة من الدكاكين (الرواق التحتي)،

يقدر طول المعبد بحوالي 10.61م، أما بالنسبة لعرضه فيقدر بحوالي 6.31م، و تبلغ المساحة الإجمالية للمعبد بحوالي 33.84م<sup>2</sup>.

**الواجهة الغربية:** التي يبلغ طولها حوالي 6.28م و سماكة الجدار يقدر بـ 1م و هي تحتوي على الحنية.

**الواجهة الأمامية:** تعتبر الواجهة الرئيسية للمعلم إذ يسبقها الدرج المؤدي إليه عبر المدخل الرئيسي من الجهة الشمالية يبلغ طولها حوالي 10.61م و يقدر سماكة جدارها بـ 0.80م.

**الواجهة الشرقية:** تطل على الرواق التحتي للساحة العامة، يبلغ طولها حوالي 6.31م، و سماكة الجدار يختلف من حجارة إلى أخرى و يقدر بحوالي 0.50م.

**ب - المداخل.** يحتوي المعلم على مدخلين و هما:

- **المدخل الرئيسي:** و هو الموجود في الواجهة الشمالية للمعبد المسبوق بالدرج المؤدي إلى المعبد يبلغ عرضه حوالي 2.55م، ينفتح بين كتلتين حجريتين منحوتين على الغرفة الأولى (أ).

- **المدخل الثانوي:** هو الموجود في الجدار الفاصل بين الغرفة الأولى (أ) و الغرفة الثانية (ب) الذي ينفتح في وسطه بطول يقدر بحوالي 2.66م.

**ج - الغرف.** يحتوي المعبد على غرفتين متتاليتين هما الأولى (أ) و الثانية (ب).

**الغرفة الأولى (أ):** هي القاعة الرئيسية للمعبد و تأخذ شكل مستطيل على مساحة تقدر بحوالي 18.72م<sup>2</sup> ، طولها 4.76م و عرضها 4.60م بها مدخل على يمين الغرفة و هو المدخل الرئيسي و هي غرفة العبادة (احتمال).

أما من حيث تلبيس الغرفة فنجد عدة ثقوب على الجدران بها قطع نحاسية استخدمت على الأرجح لثبيت صفائح رخامية، أما فيما يخص الأرضية فهي مبلطة بالحجارة المصقوله مع استخدام الرخام الأبيض في الزوايا، لكن مع الأسف لا تظهر كل البلاطات بسبب التراب المتراكم على الأرضية كما نلاحظ مساحة دائيرية الشكل تتوسط القاعة.

**الغرفة الثانية (ب):** تعتبر ثاني الغرف و تأخذ ظالشكل المستطيل طولها 4.76م و عرضها 3.45م مساحتها تقدر بحوالي 16.42م<sup>2</sup>، تحتوي على مدخل ثانوي في الجدار الفاصل بين الغرفتين يقع على الجهة الجنوبية.

د- الحنية: يبلغ قطرها 1.60م و سماك جدارها حوالي 0.60م متذدة شكل نصف دائرة تقريبا في مركز الجدار الغربي للغرفة الأولى (أ)



صورة رقم 16: حنية المعبد الشمالي.

#### 7- البازيليكا.

توجد في الجهة الشرقية للساحة العامة القديمة في اتجاه جنوب - شرق، ألحقت تعديلات على أرضيتها لإعطائها الشكل المسطح بنزع التربة في المناطق العلوية وتسويتها بطريقة أفقية بينما في جهة المنحدر فقد بني جدار واقي من أجل شد الأرضية المخصصة للبناء<sup>11</sup>، ولم يبق من جدرانها سوى أجزاء متوسطة الارتفاع في الناحية الجنوبية الشرقية و الجنوبية الغربية بحيث بنيت بواسطة حجارة كبيرة مصقولة كما استعملت مختلف المواد الأخرى، كان قزال يعتقد أن سمكية الجدران كانت من أجل بناء قباب أو عقود فوق المبني، على الأقل فوق الأجنحة الجانبية، قدرت مقاسات القاعة ب 39.10x28.4م و هي تغطي مساحة 1110.44م<sup>2</sup>، أرضيتها جيرية، محاطة بسلسلة من الحجارة المنحوتة يتراوح سمكها بالجهة الغربية ما بين 0.55م - 0.60م و الجهة الشمالية 0.75م، أما الجهة الجنوبية و الشرقية فيقدر سمكها ب 1م و يصل عمق أساس هذه البناء 1.50م<sup>12</sup>، و هي تحتوي على مدخل رئيسي يفتح على الرواق الشرقي للساحة العامة والباب الثاني يفتح في أقصى أحد الشوارع بالناحية الشرقية للساحة و الذي يقدر عرضه بحوالي 2.65م (صورة رقم 15).

<sup>11</sup> Gsell(St) & Joly(Ch A), Khamissa, MDaourouch, Announa, Alger-Paris 1914.....p 67

<sup>12</sup> Gsell(St) & Joly(Ch A), Ibid,p 68



صورة رقم 17: البازيليكا

و هناك 26 قاعدة عمود مازالت بمكانها كانت تحيط بالبهو المركزي تقدر مقاساتها ب 24.70 م طولاً و 13.75 م عرضاً أما عرض الأروقة فيقدر ب 6 م إلى 6.30 م، و هذا البعد لا يتطابق مع مبادئ العمارة عند<sup>13</sup> فيتروف الذي يرى بأن عرض الأروقة الجانبية يكون أصغر بـ 3 مرات من عرض البهو المركزي. تتنصب هذه الأعمدة على قواعد ذات طراز أتيكي تقدر مقاساتها ب 1.10 م عرضاً و 0.42 م ارتفاعاً. أعمدتها مشكلة من عدة قطع ملساء و تيجانها مشكلة من الكلس تقدر مقاساتها ب 0.68 م ارتفاعاً و 0.63 م قطرها و هي ذات طراز كورنثي و تبعاً لهذه المقاسات يعتقد أن طول الأعمدة يقدر ب 8.50 م (إثنين من هذه الأعمدة تتواجد في الجهة الشرقية و الجنوبية و ربما كانت تحمل تماثيل خاصة)، و قد كانت تحمل تكفة حجرية Entablement ذات إفريز يصل ارتفاعها إلى 0.35 م<sup>14</sup> (صورة رقم 16).



صورة رقم 16: قواعد أعمدة البازيليكا.

<sup>13</sup> Gsell(St) & Joly(Ch A), Op Cit, p 68

<sup>14</sup> Gsell(St) & Joly(Ch A), Op Cit, p 69

تم العثور خلال الحفرة التي قام بها كل من قزال و جولي على قطع من اللوحات الرخامية الصفراء و مصدرها شمتو إضافة إلى الرخام الرمادي الذي كان يغطي الجدران الجانبية و لا نجد آثار تدل على وجود طابق علوي لهذه البازيليكا<sup>15</sup>، كانت قاعتها شديدة الزخرفة بالتماثيل و هذا ما دلت عليه بقايا القواعد الموجودة فوق التبليط و بالقرب من الأعمدة الجانبية المحيطة بالبهو المركزي المذكور آنفا. و حكم وجود البازيليكا محاذية للساحة العامة أين يكثر الضجيج فقد أحاطت بسور للقليل منه و هذا ما تبينه العديد من الأعمدة الصغيرة و التي كانت تحمل فيما بينها اللوحات الفاصلة بين البازيليكا و الفضاءات الخارجية التي عثر عليها خلال الحفريات.

و قد كانت البازيليكا تبني قديما لهدف الاجتماعات حيث ألقى أبيلي المدارشي Apulée De Madaure محاضرة في إحدى البازيليكات بطرابلس الليبية و لها أيضا دور أساسى و المتمثل في دار القضاء و لكنه لم يعثر على المنصة التي كانت تتطق فيها الأحكام القضائية و وبالتالي قد تكون هذه المنصة من الخشب<sup>16</sup> و هي متواجدة في الجهة الجنوبية للفضاء المركزي عكس الواجهة الشمالية المطلة على الساحة العامة القديمة، و قد أجريت ترميمات في القرن 4 على مستوى البلطات لتحويلها إلى بلاطات جديدة ذات نقوش. و حسب نوعية الأعمدة حسب قزال فإن تاريخ هذا المعلم يكون في حوالي القرن 2 م و وبالتالي قد يكون متزامنا مع تاريخ إنشاء الساحة العامة أو بعدها بقليل<sup>17</sup>.

**8- الرواقتحتى الشمالي :** يعتبر هذا المعلم من المباني التي تكون النواة القديمة للمدينة، إذ يقع في الجهة الشمالية الشرقية للساحة القديمة على مستوى منخفض مقارنة بأرضية الفوروم، حيث ترتفع هذه الأخيرة بحوالي 3.50 م عن أرضية المعلم، و هو ذو شكل شبه منحرف موجه نحو الشمال الشرقي، تقدر مساحته الإجمالية حوالي 600.24 م<sup>2</sup> (صورة رقم 17).



صورة رقم 18: الرواقتحتى

<sup>15</sup> Gsell(St) & Joly(Ch A), Op Cit, 70,71

<sup>16</sup> Gsell(St) & Joly(Ch A), Ibid, p 73

<sup>17</sup> Gsell(St) & Joly(Ch A), Ibid, p 72

نظراً لمخطط المعلم الذي هو عبارة عن تسلسل لمجموعة من القاعات و المساحات المجاورة (مخطط رقم 03)، زيادة إلى موقعه المنخفض بالنسبة للساحة القديمة فإننا نفترض أن وظيفة المعلم تتمثل في التخزين. و هو ينقسم من الناحية المعمارية إلى قسمين:

## 1- الهيكل الخارجي.

### أ- الواجهات:

يتكون الهيكل الخارجي للمعلم من واجهتين، تقع الأولى في الجهة الشرقية للمعلم و تمتد حوالي 33.60 م و لم يبق منها سوى بعض من الحجارة المنحوتة، أما الثانية فتقع في الجزء الجنوبي للمعلم.

### ب- المدخل الرئيسي:

لم نتمكن من تحديد المدخل الرئيسي للمعلم نظراً لحالة الخراب السائدة به، إلا أن الاحتمال الأنسب أنه كان بالجزء الجنوبي الشرقي من المعلم.

## 2- الهيكل الداخلي.

ينقسم الهيكل الداخلي للمعلم إلى قسمين لتسهيل عملية الوصف بحيث يقع القسم الأول في الجزء الغربي من المعلم و القسم الثاني في الجزء الشرقي.

**أ- القسم الغربي:** يتكون هذا الجزء على مجموعة من القاعات التي يبلغ عددها العشرة و هي:  
القاعة 1: ندخل إلى هذه القاعة من المساحة ج ( مخطط 04) عن طريق مدخل ينفتح بين كتلتين حجريتين منحوتتين يقدر عرضه حوالي 1م، بنيت جدرانها بالتقنية الإفريقية، و هي قاعة مستطيلة الشكل يقدر طولها 4.80 م و عرضها 2.50 م، كما نجد بهذه القاعة مدخل آخر على جدارها الشمالي يؤدي إلى القاعة 2 حيث ينفتح هذا المدخل بين كتلتين حجريتين منحوتتين بعرض يقدر ب 1م.

القاعة 2: عبارة عن قاعة مستطيلة الشكل يقدر طولها حوالي 4.60 م و عرضها 2.60 م، بنيت جدرانها بالتقنية الإفريقية، ندخل إليها بواسطة مدخل ينفتح على المساحة ج، يقدر عرضه 1.50 م تحده من الطرف الجنوبي كتلة حجرية منحوتة.

القاعة 3: ندخل إلى هذه القاعة عن طريق مدخل عرضه 0.90 م ينفتح بين كتلتين حجريتين منحوتتين على الرواق الذي يصل المساحة ج بالمساحة ب، بنيت جدرانها بالتقنية الإفريقية و يقدر طولها بحوالي 4.70 م و عرضها 3 م.

القاعة 4: تعتبر هذه القاعة مستطيلة الشكل حيث يقدر طولها حوالي 6.80 م و عرضها 4.70 م، بنيت جدرانها بالتقنية الإفريقية، و لم يتبق من جدارها الشرقي سوى بعض الكتل الحجرية المنحوتة.

**القاعة 5:** تأخذ هذه القاعة شكلًا مستطيلًا طولها حوالي 4.60م و عرضها 3م بنيت جدرانها بالتقنية الإفريقية، و لم يتبق من جدارها الشرقي سوى كتلتين حجريتين منحوتين.

**القاعة 6:** ندخل إليها عن طريق مدخل ينفتح بين كتلتين حجريتين منحوتين يقدر عرضه حوالي 1م و يبلغ طول هذه القاعة حوالي 4.70م و عرضها 3م، بنيت جدرانها بالتقنية الإفريقية.

**القاعة 7:** مستطيلة الشكل يبلغ طولها حوالي 4.80م و عرضها 2.50م ، تفتح على المساحة ب بواسطة مدخل عرضه 1م، تحده من الطرفين كتلتين حجريتين منحوتين.

**القاعة 8:** ندخل إليها من خلال المساحة ب عن طريق مدخل ينفتح بين كتلتين حجريتين منحوتين عرضه حوالي 0.90م، و يقدر طول القاعة حوالي 4.70م و عرضها 2.60م مبنية بالتقنية الإفريقية.

**القاعة 9:** تأخذ شكلًا مستطيلًا يتراوح طولها حوالي 4.70م و عرضها 2.90م، ندخل إليها من المساحة "أ" بواسطة مدخل ينفتح بين كتلتين حجريتين منحوتين عرضه 1م مبنية بالطريقة الإفريقية، كما نجد بهذه القاعة مدخلاً في الجزء الشرقي من جدارها الشمالي، ينفتح على القاعة 10 بين كتلتين حجريتين منحوتين و يقدر عرضه حوالي 0.90م.

**القاعة 10:** مستطيلة الشكل طولها 6.50م و عرضها 4.70م، ندخل إليها من المساحة "أ" عن طريق مدخل ينفتح بين كتلتين حجريتين منحوتين عرضه 1م، بنيت بالتقنية الإفريقية فيما عدا جدارها الشمالي الذي استخدمت فيه تقنية النظام الكبير، كما دمر جزء في بنائه الشمالي للجدار الغربي، كما نجد بهذه القاعة ثلاثة كتل حجرية منحوتة بجانب منتصف الجدران الغربي، الشمالي، الشرقي.

**ب- القسم الشرقي:** يحتوي هذا القسم على القاعة 11 و مجموعة من الفضاءات التي لم نتمكن من تحديد مخططها و تتمثل في المساحة "أ" و ب و ج".

- **المساحة ج:** تطل على هذه المساحة كل من القاعات 1 و 2 طولها 8.40م و عرضها 7.30م، و نجد بها مدخل ينفتح بين كتلتين حجريتين منحوتين عرضه 1.50م يؤدي إلى المساحة "ب" عن طريق رواق طوله 5.50م و عرضه 2.60م.

- **القاعة 11:** ندخل إلى هذه القاعة من الرواق المؤدي إلى المساحة "ب" عن طريق مدخل ينفتح بين كتلتين حجريتين منحوتين يقدر عرضه حوالي 0.90م، حيث تأخذ هذه القاعة شكلًا مربعاً يقدر طول ضلعه حوالي 4.50م.

- **المساحة ب:** طولها هذه حوالي 19.20م و عرضها 5.50م، يحتمل أن تتمثل في ساحة معدة نظراً لوجود الأعمدة المتباشرة بها، و تطل على هذه المساحة كل من القاعات 5، 6، 7 و 8.

- **المساحة أ:** تأخذ هذه المساحة شكل شبه منحرف قاعدته الكبيرة تتمثل في الجدار الجنوبي للمساحة و هي 6.30م و القاعدة الصغرى في الجدار الشمالي تقدر ب 5.70م أما طول المساحة فيقدر ب حوالي

9.50م، ندخل إلى هذه المساحة عن طريق مدخلين ينفتحان على المساحة "ب" بين كتلتين حجريتين منحوتين. يقع الأول في أقصى القسم الغربي من الجدار الجنوبي للمساحة و الذي عرضه 0.70م، و الثاني في أقصى قسمه الشرقي و يقدر عرضه حوالي 1.40م.

تحتوي المساحة "أ" على صف من الكتل الحجرية المنحوتة في منتصفها، و يناظرها صف آخر من الكتل الحجرية المنحوتة الملتصقة بالجدار الشرقي لهذه المساحة.

**6- مداخل الساحة العامة:** يتم الدخول إلى الساحة العامة عبر سلمين أحدهما بالواجهة الشمالية الغربية و الآخر بالواجهة الغربية كما يوجد ممر ضيق من جهة ر البازيليكا بالواجهة الشرقية<sup>18</sup>، إذ لا نستطيع العبور إلى هذه الساحة إلا رجلين لعدم وجود منفذ واسعة صالحة لجميع وسائل النقل المعروفة آنذاك و هذا عكس ما وجد بالمدن الأخرى إذ يولوج إلى ساحتها العامة عن طريق أبواب ضخمة تعلوها أقواس كبيرة تسمح بدخول العربات و غيرها من وسائل النقل، مثلما هو الحال بالساحة الجديدة الواقعة أسفل المدينة.

**7- أروقة الساحة العامة:** تمتد على طول الواجهات الجنوبية الشرقية و الشمالية تقوم على أرضية تعلو الساحة العامة بقليل حيث يفصل بينهما سلم من درجتين<sup>19</sup> (صورة رقم).

**8- قنوات المياه بالساحة العامة:** هذه القنوات خصصت لاستقبال مياه الأمطار ، تتوضع في الجهتين الجنوبية (صورة رقم 17) و الشمالية لهذه الساحة، تصب في قناة كبيرة تحت أرضية موازية للرواق الشرقي<sup>20</sup> (صورة رقم 18).



صورة رقم 18: قناة الرواق الجنوبي.



صورة رقم 17: قناة الرواق الشمالي.

<sup>18</sup> Gsell(St) & Joly(Ch A), Khamissa, MDaourouch, Announa, Alger-Paris 1914, p 48

<sup>19</sup> Gsell(St) & Joly(Ch A), Ibid, p49

<sup>20</sup> Gsell(St) & Joly(Ch A), Ibid, pp49,50